وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعـــة الجلفـــة

# مقاربات

## مجلة العلوم و المعرفة

مجلة دولية أدبية، علمية، ثقافية، محكمة

العدد الواحد و الثلاثون
مارس 2018
المجلد الثاني

الترقيم الدولي المعياري للمجلة (ر.د.م.د)

I.S.S.N 2335-1756

رقم الإيداع القانوني لدى المكتبة الوطنية الجزائرية : 2013-4949

# هيئة المجلة


الرئيس الشرفي للمجلة

## الأستاذ الدكتور
## بلقومان برزوق مدير جامعة الجلفة

**مدير المجلة رئيس التحرير**

## د. الطيب لطرشي

**نواب رئيس التحرير**

د. حشلافي لخضر

د.العربي بن مسعود

أ. ميلود حميدة

أ. عيسى طهلال

**إدارة التحرير**

د. بوشيبة بوبكر

أ. عبدالرحمان خذير

أ. بلخيري عبد المالك

# الهيئة العلمية الاستشارية للمجلة

## من داخل الجزائر

- ✓ د.عبد الوهاب مسعود. قسم اللغة العربية وآدابها . جامعة الجلفة
- ✓ د.أخضري عيسى . قسم اللغة العربية وآدابها . جامعة الجلفة
- ✓ د .حشلافي لخضر. قسم اللغة العربية وآدابها . جامعة الجلفة
- ✓ د. خويلد محمد الأمين. قسم اللغة العربية وآدابها . جامعة الجلفة
- ✓ د.فشار عطاء الله. قسم العلوم الإنسانية . جامعة الجلفة
- ✓ أ.د. بوكربوط عزالدين .قسم العلوم الاجتماعية – جامعة الجلفة
- ✓ د. حميدة مختار. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير – جامعة الجلفة
- ✓ د. سبع زيان. كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة الجلفة
- ✓ د. عزالدين مسعود. كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة الجلفة
- ✓ أ.د معيوف عبد الحليم -كلية العلوم والتكنولوجيا - جامعة الجلفة
- ✓ د. بن الشيخ بوبكر- كلية العلوم والتكنولوجيا - جامعة الجلفة
- ✓ د. حاكم حسن - كلية علوم الطبيعة والحياة - جامعة الجلفة
- ✓ د. شياب الطيب - كلية علوم الطبيعة والحياة- جامعة الجلفة
- ✓ أ.د علي ملاحي – جامعة الجزائر2
- ✓ د. بغداد باي عبد القادر- المركز الجامعي غليزبن.
- ✓ أ.د مقراني الهاشمي - جامعة الجزائر2
- ✓ د. رشيد كوراد – جامعة الجزائر2
- ✓ أ.د بورايو عبد الحميد جامعة تيبازة
- ✓ د. علة المختار– جامعة الجلفة
- ✓ أ.د. شعيب مقنونيف- جامعة تلمسان
- ✓ أ .د عبد الحق زريوح - جامعة تلمسان
- ✓ أ د أوشاطر مصطفى - جامعة تلمسان
- ✓ أ.د .رواينية الطاهر– جامعة عنابة
- ✓ د. طراد طارق – جامعة خنشلة
- ✓ عبد المالك رحماني- جامعة تيزي وزو
- ✓ د.فريد بوطابة - جامعة تيزي وزو
- ✓ د.عبد الرحمان قنشوبة-كلية العلوم الاجتماعية والانسانية - جامعة الجلفة
- ✓ د.جلول دواجي عبد القادر- جامعة الشلف
- ✓ د. محمد بلعباسي- جامعة الشلف

# الفهرس


| | |
|---|---|
| **الاستراتيجية الحجاجية مسلك التزام الحجة من خلال المعجم والتركيب والأسلوب**<br>الدكتور رتيمي عمر - جامعة زيان عاشور- الجلفة | 01 |
| **جمالية اللغة بين الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم(ابن الأثير الجزري أنموذجا)**<br>د/ بن مساهل باية- جامعة المسيلة | 10 |
| **تداخل الأجناس والتعدد اللغوي في رواية "الأمير مسالك أبواب الحديد" لواسيني الأعرج**<br>أ.الطاهري بلقاسم -جامعة طاهري محمد ببشار --د. بوشيبة بوبكر -جامعة زيان عاشور بالجلفة | 24 |
| **المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف ضد الأطفال في الصحافة الإلكترونية الجزائرية- دراسة تحليلية لعينة من صحيفة الشروق أون لاين-**<br>الطالبة : نورة خيري -جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة- إشراف:د. ليلى فيلالي-جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة- | 32 |
| **النقد النسقي الجزائري من التنظير إلى التطبيق المنهج السيميائي أنموذجا**<br>أ/النعاس سعيداني - جامعة جيلالي اليابس – سيدي بلعباس- أ/بختي بوعمامة -جامعة احمد بن بلة - وهران1 - | 49 |
| **مشاكل الأسرة الجزائرية في الإعلام المحلي المسموع-إذاعة أم البواقي المحلية أنموذجا-**<br>أ.د/ قادري حسين - أ/قابوش فهيمة –جامعة باتنة1-الجزائر- | 54 |
| **شبكات التواصل الاجتماعي و الشباب الجزائري إشكالية الاستخدام السياسي.**<br>د. طارق طراد- جامعة عباس لغرور خنشلة –الجزائر | 65 |
| **العلاقة التفاعلية داخل الوسط المدرسي وأثرها على عملية التعلم. دراسة ميدانية بمقاطعة وادي ارهيو 03 الابتدائية.**<br>د.بلعربي عبد القادر - جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم | 72 |
| **دور الفن في تنمية الوعي الفني و الارتقاء بالمجتمع**<br>د: تيلوين مصطفى- جامعة وهران | 80 |
| **مجازر 8ماي1945 وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية**<br>د.محمد شبوب - جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف | 84 |
| **الجرائم المعلوماتية في ظل ثورة الاتصالات والمعلومات (قراءة نقدية على ضوء التشريعات العربية و الدولية)**<br>الدكتور ميلود مراد- جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 03 -- الدكتور اسعيداني سلامي- جامعة محمد بوضياف المسيلة | 93 |
| **فكرة الزمن في الفلسفة الغربية**<br>د: محمد غازي -المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة | 100 |
| **مساندة الشيخ البشير الإبراهيمي للقضايا العربية و الإسلامية**<br>د. مراد بوعباش - المدرسة العليا للأساتذة . بوزريعة | 107 |
| **واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالمؤسسة الجزائرية دراسة ميدانية بالمؤسسة المينائية – سكيكدة**<br>الزهرة محمد بن علي، جامعة باجي مختار- عنابة - محمد كريم فريحة .جامعة باجي مختار-عنابة | 114 |

# الاستراتيجية الحجاجية

## مسلك التزام الحجة من خلال المعجم و التركيب والأسلوب

الدكتور : عمر رتيمي
أستاذ محاضر
جامعة زيان عاشور- الجلفة -

## تقديم :

تأتي هذه الدراسة لتنظر فيما يقدمه الدرس الحجاجي من تضافر للمكونات اللغوية والبلاغية والأسلوبية بعد أن كادت المفاهيم والمستويات التنظيرية لهذا الحقل المعرفي الكبير تأتي على الكمال ، إذ لاشك أن ما كان من العناية في هذا المجال بلغ ذروة العطاء ، ولامس أفق النضج والنماء ، فلم تأت هذه الورقة البحثية سوى تفصيل على تفصيل نناشد به في أقل جهد تراكما معرفيا إيجابيا لا يخص البلاغة الجديدة الراهنة على سمت واحد ، وهو الأمر الذي حدا بنا للحديث عن الطرائق الحجاجية من حيث هي جميع العناصر التي يقوم بها الحجاج كوسائل و إجراءات ، والتي من شأنها أن تدعم الطاقة الحجاجية في القول وتعضده في سعيه نحو الغاية التي يرمي إليها ، ولذا حري بنا أن نتعرض قبل هذا إلى ( الاستراتيجية الحجاجية ) التي ينبني عليها الخطاب لأنها تمثل تنظيما عمليا يخضع لها المتكلم خطابه راصدا بواسطتها وسائل مختلفة لخدمة غايات معينة فهي بذلك تنم عن وعي المخاطب لها في اختياره الموجه لها المحكوم بنتائج الخطاب وأهدافه الحجاجية .

## الاستراتيجية الحجاجية :

تتبوأ (الاستراتيجية الحجاجية ) في الخطاب مكانة مهمة بوصفها الطرائق التي توصل مقاصد المرسل وتعين على إدارة دفة الحديث ، وبها يكمن توافق الخطاب مع السياق ، من هنا فمفهوم (الاستراتيجية الحجاجية ) هو أحد المفاهيم الإجرائية الضرورية لتحليل الحجاج وممارسته ، ولما كانت لفظة (الاستراتيجية ) تعني بشكل عام : " فن توزيع مختلف الوسائل واستخدامها لتحقيق هدف عبر مراحل متدرجة زمنيا . " [1] أو هي " طرق محددة لتناول مشكلة ما أو القيام بمهمة من المهمات ، أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة ، أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها " [2] فإن (الاستراتيجية الحجاجية ) بشكل خاص تعني : " فن توزيع مختلف الوسائل الحجاجية أي الحجج بأنواعها واستخدامها لتحقيق الإقناع عبر مراحل متدرجة زمنيا ومنطقيا " [3] .

لذا فمعيار اختيار هذه الاستراتيجية من قبل منتج الخطاب لاشك في أن يكون هدف خطابه وهو إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي لدى المرسل إليه كما أن استعمال هذه الاستراتيجية مرهون بأهداف المرسل النفعية رغم تفاوتها لتفاوت مجالات الخطاب وميادينه فقد يستعملها التاجر لبيع بضاعته ، والمرشح لحمل الناخبين على انتخابه والطفل مع أحد والديه للسماح له باللعب و .. هكذا .[4] ومن أهم العوامل التي تتأثر بها الاستراتيجية الحجاجية " طبيعة الهدف ( إقناع أم سجال ) ، أهمية الهدف ( قيمة الدحض بالنسبة لممارس الحجاج قياسا إلى الإثبات مثلا ) ، المنهج المتبع ( مثلا في الحجاج الفلسفي هيمنة الاستدلال الجدلي عند هيغل وماركس ) ، الشكل الأدبي المستخدم ، والقدرات المتاحة "[5] .

إن تواصل المرسل مع غيره بالخطاب عبرالاستراتيجية الحجاجية هو ما يقتضي منه بالضرورة امتلاك كفاءة تفوق كفاءته اللغوية وهي الكفاءة التداولية والتي تمثل تآلفا لمجموعة من الملكات أو القوى تعمل على إنتاج الخطاب الجامع بين صحة التراكيب ومناسبة السياق، وقد أورد حازم القرطاجني هذه الملكات أو القوى عند حديثه عن كيفية إكمال الشاعر ( القول على الوجه المختار ) وضرورة وجودها عنده وهي ثلاثة أقسام[6] :

- " القوة الحافظة : وهي أن تكون خيالات الفكر منتظمة ، ممتازا بعضها عن بعض ، محفوظا كلها في نصابه .
- القوة المائزة : وهي التي بها يميز الإنسان ما يلائم الموضع والنظم والأسلوب والغرض مما لا يلائم ذلك ، وما يصح مما لا يصح القوى الصانعة : وهي التي تتولى العمل في ضم بعض أجزاء الألفاظ والمعاني

---

1 - أبو الزهراء : دروس الحجاج الفلسفي -ص: 12 مجلة الشبكة التربوية الشاملة فيلومرتيل الإلكترونية – المغرب ، 2008 .
2 - عبد الهادي بن ظافر الشهري : إستراتيجيات الخطاب . ص : 53 .
3 - أبو الزهراء : دروس الحجاج الفلسفي . ص : 12 .
4 - عبد الهادي بن ظافر الشهري : إستراتيجيات الخطاب . ص : 445
5 - أبو الزهراء : دروس الحجاج الفلسفي . ص.13
6 - أبو الحسن حازم القرطاجني : منهاج البلغاء وسراج الأدباء – تح . محمد الحبيب بن الخوجه : ص ، 42-43 ط2 / دار الغرب الإسلامي – بيروت – 1981 .

والتركيبات النظمية والمذاهب الأسلوبية إلى بعض ، والتدرج من بعضها إلى بعض ، وبالجملة التي تتولى جميع ما تلتئم به كليات هذه الصناعة ".

ولئن كان الخطاب في الحجاج يعتمد على طرائق مخصوصة وتقنيات محفوظة إلا أنها مطواعة حسب استعمال المرسل لها فهو الذي يختار طريقة بنائها بما يتناسب مع السياق ، فيمكننا إذن تقسيمها إلى : ( معجمية وتركيبية وأسلوبية ) بحسب الإفراد والتركيب والأسلوب .

**1 / الطرائق الحجاجية المعجمية :**

- **نظامية المعجم :**

إن طبيعة العناصر المكونة للمعجم هي التي جعلت اللغويين يعدونه حشدا مع الكلمات المفردة في شكل رصيد يجري الانتفاع به في الاتصال بالتظافر مع ( النظام الصوتي والصرفي والنحوي ) ، لكن كيف يمكننا النظر إلى المعجم هل هو رصيد من المفردات أم نظام كباقي الأنظمة الأخرى ؟ .

ولاشك أن هذا السؤال هو الكفيل بالبحث عن حقيقته قبل الخوض في حجاجية وحداته ، ولقد خص الباحث (تمام حسان ) في اجتهاداته اللغوية دراسة "عنوانها" المعجم أهو نظام أم رصيد من المفردات ؟.الحقيقة في الحكم على المعجم بعدم نظاميته هو رفض محتوياته التصنيف المحكم الذي ينبني على النظام ، كما أن عناصره هي الكلمات المفردة ذات المعاني المفردة المتغيرة بحسب المطالب الأسلوبية الفردية،ثم إن المعنى الدلالي الذي يسعى إليه الاتصال معنى سياقي غير إفرادي ، أضف أيضا أن المعاني المفردة يصيبها من الخلط عن طريق الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد ما يحول به دون الثبات الذي هو جزء من النظام .[7]

تأخذ المعاني المفردة نوعين : معنى وظيفي ومظنة دراسته كتب النحو، ومعنى معجمي وهو ما تدل عليه الكلمات المفردة ذات الأصول الاشتقاقية والصيغ الصرفية في غالبها ، يتضافر هذان النوعان للكشف عن المعنى الذي تدل عليه الكلمة المفردة من جهة وتقوم عليها وظيفة المعجم من جهة أخرى ، وبهذا يمكن النظر إلى العلاقات الوثيقة التي يقوم المعنى على أساس الاعتراف بها في أنها تمثل شبكات النظام المعجمي ، تتلخص هذه العلاقات في [8] :

1- الترابط بواسطة أصول الاشتقاق .

2- التمايز بواسطة الصيغة الصرفية للكلمات .

3- بيان معنى الكلمة بواسطة هذين المحورين .

4- النظر إلى أصل وضع الكلمة لبيان الأصلي وغير الأصلي من المعاني .

5- أثر المسموع في بيان الأصلي من غيره .

6- الحقول المعجمية وأثرها في تكوين السياق .

7- المناسبة المعجمية بين ألفاظ حقل وألفاظ من حقل آخر .

8- فكرة النقل وأثرها في مرونة النظام المعجمي .

---

7 - تمام حسان : اجتهادات لغوية – ص : 339 – ط1 / عالم الكتب – القاهرة .2007

8 -:المرجع نفسه ص : ( 341---346 )

وبالنظر إلى هذه المحاور والعلاقات ندرك حقيقة نظامية المعجم الذي يبدو كغيره من الأنظمة قائما على أساس نوعين من العلاقات الكبرى ( علاقات اتفاق ) و( علاقات اختلاف أو فروق) ، على النحو التالي [9] :

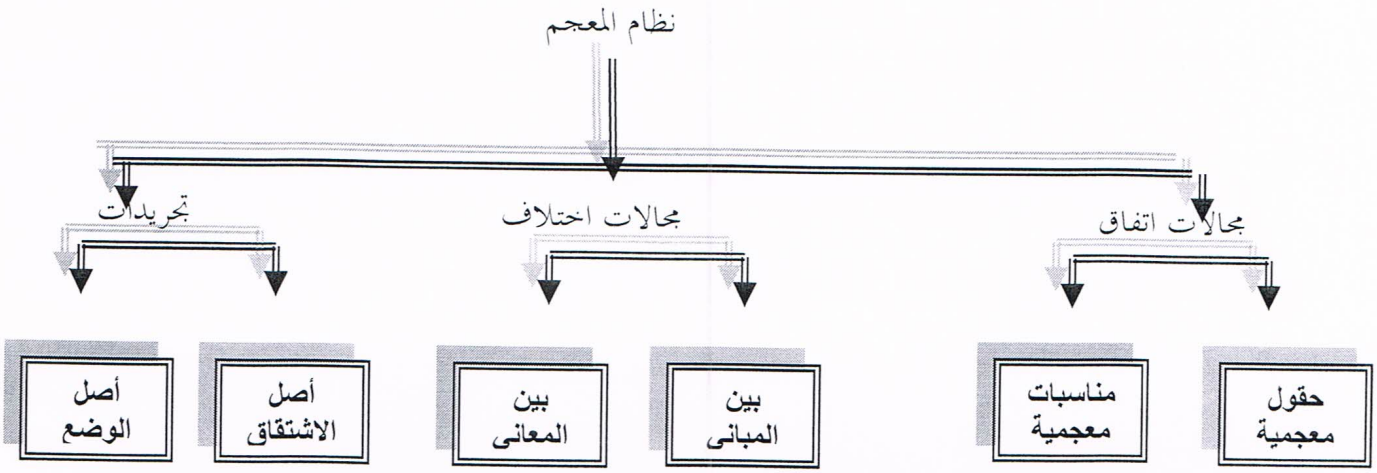


- **حجاجية الوحدة المعجمية :**

ينصب الحديث عن حجاجية الوحدة المعجمية على الدور الدلالي للكلمة في التأثير والإقناع ضمن السياق اللغوي ، أي من حيث هي" الوحدة المعجمية الصرفية الإعرابية معا القابلة لأن تكتسب بالإضافة إلى معناها المعجمي سمات دلالية إضافية من خلال علاقتها بالمقال الذي ترد فيه و بالمقام الذي تستعمل فيه ، وهي قادرة في الوقت نفسه على التأثير في ذلك المقال والمقام بفضل مالها من قيم دلالية مختلفة بعضها مستمد من اللغة نفسها وبعضها متأت من الاستعمال والتداول"[10]،وهو الأمرالذي لا يجعل من (الكلمة ) جزءا محصورا في معناه الوظيفي أو النحوي مرهونا بالتركيب ولا موقوفة في معناها على السياق[11]، بل يتجاذبها رافدان على الأقل من الناحية الدلالية (رافد اللغة ورافد الاستعمال أوالتداول) أما رافد اللغة فهو ما يجعل الكلمة في اللغة ذات شحنة دلالية ما تلقي بظلالها على السياق اللغوي الذي تظهر فيه وتوجهه وجهة دلالية وحجاجية مخصوصة ،كما قد يأخذ السياق من بعض الكلمات في اللغة وقعا معنويا خاصا بفضل المقتضى المعجمي الذي تحمله في ذاتها ، بل قد تكون القيمة الحجاجية التي لبعض الوحدات المعجمية هي التي تصنع البعد الحجاجي للجملة .[12]

---

[9]- تمام حسان : اجتهادات لغوية : ص : 347 .

10 - عبد الله صولة : الحجاج في القرآن . ص : 68 .

11 - يعد انحصار الكلمة في معناها الوظيفي أو النحوي ما جاءت به نظرية النظم الجر جانية أما ما يتعلق بوقفها على السياق ماجاءت به مدرسة النقد الجديد في أمريكا .( ينظر تفاصيل أكثر : - عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز – ص : 357 . – أحمد مومن : اللسانيات . النشأة والتطور –ص 242-243 ديوان المطبوعات الجامعية – بن عكنون – الجزائر – ط4 / 2008.

12 - عبد الله صولة : الحجاج في القرآن – ص : 72 .

وأما رافد الاستعمال أو التداول فهو ما للكلمة من بعد تاريخي تمنحه السياق أو الجملة من خلال استعمالاتها السابقة وهو رأي بول ريكور ، كما تضفي على الكلام بعدا حواريا ( تناصّيا ) وهو قول باختين ، ومن زاوية نظر حجاجية فهو ماتكسب الخطاب الذي ترد فيه وقعا معنويا خاصا وبعدا حجاجيا أعمق في علاقته بمتلقيه .[13]

ومما ينبغي الإشارة إليه في الدور الحجاجي للوحدات المعجمية ما يعتبر وسيلة حجاج ناجعة وهو ( المقتضى المعجمي ) ذلك لأنه من ضرورة اللفظ ثم لأنه توجد كلمات لها في ذاتها مقتضى حتى إذا وردت في تراكيب كانت هي المسؤولة عن ظهور المقتضى فيها انطلاقا من المعنى المعجمي أساسا ، فالمثال[14] :

- رفض فلان المجيء .
- وافق فلان المجيء .

الفعلان ( رفض ، وافق ) هما المسؤولان عن ظهور المقتضى لأن منشأ الاقتضاء فيهما ليس الوضع الإعرابي وإنما معناهما المعجمي ، ويمكننا القول في الاقتضاء المعجمي ما قيده بعض الأصوليين بقولهم : " دلالة اللفظ التزاما على ماهو شرط في المنطوق كان بإضمار أم لا ، ولا يوجب مجازا في اللفظ "[15] أي ما يحيلنا إلى أن عدم التقدير فيه لايصح معه اللفظ لا حقيقة ولا مجازا ، فيقتضي الرفض أن شيئا طلب من فلان بعكس ( وافق ) الذي يقتضي قبول ما طلب منه .

ولقد لخص الباحث ( عبد الله صولة) في بحثه عن الخصائص الاقتضائية للكلمة المسائل المتعلقة بالمقتضى المعجمي – من غير حصرها– في عدة نقاط [16]:

- أن المقتضى المعجمي مأتاه معنى الكلمة المعجمي .
- أن المقتضى المعجمي الذي للكلمة يشكل محتواه ملفوظا ضمنيا يقبع تحت المحتوى الملفوظ المنطوق.
- أن المقتضى المعجمي من شأنه أن يسم الملفوظ الذي يحملـــه بميسم دلالي وحجاجي خاص ( وقع الكلمة المعنوي ) .
- معجم أي لغة أو أي مدونة يمكن أن يقوم على كلمات لمعانيها مقتضى معجمي وكلمات ليس لمعانيها مقتضى معجمي ( كأسماء الأعلام وأسماء الجنس .. وغيرها ) وبهذا يمكننا القول أن الكلمة باعتبارها الوحدة المعجمية المزودة بخصائص مستمدة من اللغة ومن الاستعمال تجعل منها ذات صبغة حجاجية و أنسب في معجم الخطاب الحجاجي ، إذ يتحدد في المستوى المعجمي معنى الكلمة المركزي باعتباره الدرجة الأصل وتتسامى درجات المعنى باستعمال كلمات أخرى لتتضمن كل كلمة مقدارا زائدا على المعنى الأصلي فالمرسل في هذا المستوى يعمد إلى الانتقاء الدقيق للكلمات ذات الدلالات المتراتبة ضمن سلمية تعبر عن درجات المعنى العام الواحد .

---

13 - المرجع نفسه . ص: 73 .

14 -. المرجع نفسه ص : 88. – نقلا عن Ryszard Zuber
Structure presuppositionnelle du langage . service de linguistique quatitative . univercite Paris 1972. P 52

15- محمد محمد يونس علي : مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب . ص : 60 - دار الكتاب الجديد المتحدة – بيروت . ط.1/ 2004 .

16- عبد الله صولة : الحجاج في القرآن . ص 90

إن اهتمام المرسل في خطابه باختيار ألفاظه لغاية حجاجية يجعل " الانتقاء " قانونا حجاجيا عاما مؤداه الدقة والوعي بدقائق الخطاب قبل قضاياه الكبرى والإحلال المناسب للألفاظ في مواضعها من النص وإن كانت سياقاتها مختلفة ، فمتى أحسن المخاطب انتقاءه وإحلاله إياها المحل المناسب أثر في متلقيه واستمالته إلى ما يقصده وحقق ماأراد من خطابه [17] ، كما أن العناية بصيغ الألفاظ من شأنها أن تحول أبنية الكلمات إلى رافد إقناعي متى كان التلاؤم حاصلا بينها وبين الحجج المعتمدة .

هكذا تظهر القيمة الحجاجية للوحدة المعجمية من استعمالها الحي في السياق لأنه هو الذي يقود بمجمله إلى تحديد المفهوم الواحد لها من بين العديد من المفاهيم التي تشير إليها ، أي " أن الكلمات المعجمية تنتقى في الكلام أولا ، وأن الكلمات الوظيفية توضع في أماكنها بعد ذلك ، وقد يكون هذا الترتيب نفسه قائما بالفهم ، وهذا يتفق مع اتخاذ الكلمات المعجمية مراكز ضبط في حل المشكلات ."[18]

## 2 / الطرائق الحجاجية التركيبية :

إن الوسائل والتقنيات التي يختارها صاحب الخطاب لا تنحصر في الألفاظ معجما وصيغا فحسب ، بل تتعداها إلى التراكيب ،لأن التركيب الجيد الملائم للمعنى من شأنه أن يستميل المتلقي ويفعل فيه ، أو يساعد الحجة على الفعل فيه فيكون بذلك رافدا مهما لها .

لذا فالعلاقة الحجاجية لا تبنى إلا في التراكيب،فمتى كانت تناسب مقاصد المرسل وتجانس نتائج أقواله وغاياته ، اكتمل شرف ألفاظه وتأكد فعلها في النفوس ، إذ "الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف ، ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب ، فلو أنك عمدت إلى بيت شعر أو فصل نثر فعددت كلماته عدا كيف جاء واتفق وأبطلت نضده ونظامه الذي بني وفيه أفرغ المعنى وأجري وغيرت ترتيبه الذي بخصوصيته أفاد كما أفاد ، وبنسقه المخصوص أبان المراد ... أخرجته من كمال البيان إلى مجال الهذيان ، نعم وأسقطت نسبته من صاحبه وقطعت الرحم بينه وبين منشئه "[19] .

يمثل التركيب في الكلام مستوى من مستويات الحجاج في المعنى ، سواء من جهة أساس الفائدة التي من أجلها وضعت الكلمات إزاء مدلولاتها المعجمية وفي ظلها قننت الصيغ والمعاني النحوية وما تؤديه من معان ووظائف ، أو من جهة أصل المعنى في كل تعبير كلامي على وجه التقريري المجرد أو التصويري الفني .[20]

تتأتى القيمة الحجاجية للتركيب بما يكون بين الكلمات من علاقات فمثلا لا يرى في التقديم أو التأخير مجرد الاهتمام والعناية بل ربطه بالسياق الكلامي . لأن لكل موقف مقتضى حال وتركيب يتلاءم معه ، والمخاطب حين يقدم ويؤخر لايهتم بحالات الجواز والوجوب كما يقررها النحو وحين يختار الاستثناء أو الشرط أو الحصر لا يفعل ذلك مكرها ، بل يعمد إلى التركيب المحدد دون غيره من التراكيب لأنه يلتمس فيه غاية حجاجية مؤداها استمالة متلقي الخطاب والفعل فيه ذلك أن أي تغيير في صورة التركيب ينتج عنه تغيير في المعنى .

---

17 - سامية الدريدي : " الحجاج في الشعر العربي القديم " . مرجع سابق . ص: 102 .
18 - روبرت دي بوجراند : النص والخطاب والإجراء – ترجمة : تمام حسان القاهرة / ط1 / 1997 . ص : 157 .
19 - عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة . قرأه وعلق عليه : أبو فهد محمود شاكر – دار المدني / بجدة – القاهرة – ط1 / 1991 – ص : 04 .
20 - حسن طبل : المعنى في البلاغة العربية – دار الفكر العربي / القاهرة . ط1 / 1998 ص : 59 .

إذن فالمهم من التركيب في الدرس الحجاجي هو :

- تركيب الإسناد:أي التركيب الذي تكون به الجملة من حيث هي أعم من الكلام الذي هو"القول المفيد بالقصد ، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه "[21] أي مايقتضي شرطا أخر إلى جانب الإفادة هو شرط الاستقلال وهذا الأخيرهو"مبدأ مهم في تعريف الجملة في اللسانيات الحديثة "[22] .
- تركيب الجملة مع الجملة أو الجمل : أي ما تشكلت به الجملة بمفهومها السابق وما تعالقت بواسطته وبمقتضاه الجملتان أو الجمل ، فتكون فيها بسبيل من جهة الدلالة والتركيب وتنشأ بينهما ضروب من العلاقات .[23]

وحديثنا هنا عن حجاجية التركيب لا يوجب العودة إلى كلام النحاة واللغويين عن الجملة اصطلاحا وحدا والفروق بينهما وبين الكلام والقول بقدر ما يدفعنا إلى النظر في أهم ما يتحكم فيها من مقاييس تبلغ بها القيمة الحجاجية وهي : " الإسناد ، القصد ، الإفادة ، حسن السكوت عليه "[24].

وأيّا كان فيبدو أن التركيبين السابقين يكشفان عن تعريف إجرائي للجملة باعتبارها حدّا لغويا يجعل منها شكلين : ( – جملة نظامية و – جملة نصية ) ، ينظر من خلالهما إلى الجملة نظرة وظيفية حجاجية في الأساس مفادها وجوب الجمع بين الأفكار والعلاقات لينبني الكلام بها على طريقتين :

- بناء يتم بطريقة النمط القواعدي للجملة .
- بناء يتوفر عن طريقة بنية السياق الحاملة للمعلومات .[25]

هذا التعريف الإجرائي تعريف مرن ينبئ عن نوعي الجملة ( النظامية والنصية ) من جهة ، وعن العدول الكمي فيها طولا وقصرا من جهة ثانية ، وعن الأفكار والعلاقات فيها من جهة ثالثة ، فهي بذلك " منجز لغوي ذو علاقة إسنا دية أصلية ، وما يستتبع هذه العلاقة من قيود لركنيها أو لأحدهما "[26]

- **حجاجية التراكيب :**

مما يستدعي الانتباه في هذا الصـــدد ما ذهب إليه الباحث ( طه عبد الرحمن ) في حديثـــه عن " مراتب الحجاج وقياس التمثيل " موضحا ( حجاجية القول الطبيعي ) بقوله : " إن الوحدات الأولى التي هي الأصل في الخطاب الطبيعي ليست هي ( المفردات ) كما اشتهر ، وإنما هي وحدات حوارية حجاجية تتمثل في المركبات التي هي ( الأقوال ) "[27] ، من هنا فحجاجية القول تظهر في كونه " يسد مسد دليل أو ملزوم معين ، له مدلول أو لازم يفهم من السياق ، مدلول يقصد المتكلم مطالبـــة المخاطب التصديق به والانتهاض للعمل على وفقه ، أي يقصـــد ( إلزامه ) و ( التزامه ) به معا "[28]، وهذا ما يكون في الخطاب الطبيعي عند أحادية الدليل والمدلول وقد يقتضي غير ذلك من

---

[21] - جمال الدين بن هشام الأنصاري : مغني ا للبيب عن كتب الأعاريب – تح : مازن المبارك و محمد علي حمد الله – دار الفكر / بيروت – ط3 / 2007 .ص : 357 .

22 - عبد الله صولة : الحجاج في القرآن – ص : 239 .

23 - المرجع نفسه . ص : 240 .

24 - ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي : دلالة السياق – مطابع جامعة أم القرى / ط1- 1424 هـ. ص : 267.

25 - المرجع نفسه .ص 270

26 - المرجع نفسه ص : 271.

27 - طه عبد الرحمن : اللسان والميزان- ص : 275 .

28 - طه عبد الرحمن : اللسان والميزان : ص 276 .

دليل واحد ومدلولات متعددة أو من مدلول واحد وأدلة متعددة ، وهو ما يسوق الحديث إلى التفاوت في القوة التدليلية أو الحجية لا التعدد فحسب ، كما هو الشأن في ( السلم الحجاجي ) .

مما سبق فإن النظر في التراكيب من وجهة حجاجية يجعلنا نسلم بما جاء به السكاكي في مفتاحه عارضا صياغات المعاني بقوله :"علم المعاني والبيان وهو : معرفة خواص تراكيب الكلام ، ومعرفة صياغات المعاني،ليتوصل بها إلى توفية مقامات الكلام حقها " [29].

ويمكن اعتبار حجاجية التراكيب حاصلة على مستويين منها في الكلام كما نظر لها الجرجاني في طيات الإعجاز هما [30]:

- تركيب نمطي: و هو النظم الذي تستقيم به التراكيب استقامة نحوية تتأدّى بها المقاصـــــد و الأغراض فهو ضروري في الكلام لأن صحته به و بدونه الفساد و الاختلال .
- تركيب فني : و مقتضاه النظم الذي تسمو به الدلالة إلى مستوى المزية و الفضيلة.

ومن ضروب التراكيب الحجاجية أيضا (الصيغ المثلية) لاعتبارها حججا جاهزة و إن كان في بعضها لا يشتمل على العلاقة الحجاجية في بنيتها الداخلية ، إلا أن القِسم الأعظم منها يمكن أن نستشفّها فيه[31] ، ومنها أيضا (التعابير الجاهزة) [32] التي تواتر استعمالها حتى صارت معروفة مفهومة كـــ (قيل و قال) و (حذو النعل بالنعل) و دلالاتها المشهورة .

## 3 / الطرائق الحجاجية الأسلوبية :

صحيح أن بلاغة الأسلوب في البلاغة الغربية بلاغتان بلاغة الجميل وهي التي تلح على البنية و الانتظام و النسقية المؤدية إلى نشوء وظيفة الكلام الجمالية، و بلاغة الحجاج وهي التي تلح على وجوه البصر بالحجة و الظفر بها، و هما الوجهان المقابلان في البلاغة العربية لبلاغة تنظر إلى الكلام الفني على أنه ضرب من التمويه و قلب الحقائق و إخراج الباطل مخرج الحق و عكسه، و أخرى تنظر إلى الكلام الفني من حيث قوة نظمه و حسن سبكه و متانة عباراته[33].

من هنا تعود أهمية الأسلوب في الحجاج إلى كون مدار الخطاب في عمومه يحتاج إلى وسائل أكثر من حاجته إلى الحجة، لأنه لا يكفي أن يعرف المرء ما ينبغي قوله، بل يجب أن يقوله كما ينبغي.

و بهذا ينصب الحجاج كتقنيات و طرائق أسلوبية من حيث هو "المعنى المصوغ في الألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام و أفعل في نفوس سامعيه "[34] لتتجمع عند مستعمل اللغة كل الأحوال المميزة لتعبيره في محورين " يمثلان المعايير اللغوية التي يمكن من طريقها وصف الوقائع و قياس مدى بعدها أو قربها منها ، اعتمادا على الاستعمال لا على القواعد النحوية في ذاتها و هما:

---

29 - أبو يعقوب السكاكي : مفتاح العلوم – دار الكتب العلمية / بيروت – تعليق : نعيم زرزور، ط2/ 1987، ص : 432

حسن طبل : المعنى في البلاغة العربية – مرجع سابق – ص 88 30 -

31 أبو بكر العزاوي: الخطاب و الحجاج ص 86

32 سامية الدريدي : الحجاج في الشعر العربي القديم ص 117

33 عبد الله صولة : الحجاج في القرآن ص 605

34-علي بن نايف الشحود : (الخلاصة في علوم البلاغة) – المطبوعات الجامعية للطلاب –ط1/2006-2007 ص 12

- المحور العقلي أو المنطقي : الذي يستخدمه صاحب الخطاب كقاعدة تسمح له أوّلا بالمقارنة و بالتقاط التنويعات الدلالية و العاطفية .
- اللغة المشتركة :و في القاعدة التي تسمح بوصف الخواص الاجتماعية للاستعمالات اللغوية "[35]

ولئن كان الخطاب في مفرداته و تراكيبه يختص بالكثير من الوجوه الحجاجية في تعابيره كالحجاج بواسطة التعبير بالصفة عوض الاسم ، و الحجاج الحاصل بالتأكيد و أدواته و الحاصل من التكرار و التذييل و الضمير و الالتفات و غيرها مما تختص به العربية مثلا عن غيرها ، فإنه في أسلوبه يرصد جانبا حجاجيا هاما هو ما يتعلق ب (الصورة الفنية) ، ذلك أن البعد الحجاجي فيها يجمع بين تأثير في الوجدان و إقناع للفكر .

- **الأهمية الحجاجية للصورة :**

إن أهمية الصورة أسلوبيا تتأتّى باعتبارها"شكلا من أشكال التعبير اللغوي المعادل لعملية الاستحضار الأوّلي"[36]الذي يكشف عن كوامن نفس المتكلم للإمتاع أو للتأثير والمحاجة و الإقناع.

وفيما يتعلق بالبواعث الدلالية للصورة يلاحظ أن جميع الأشكال المجازية يكمن وراءها التعالق بين المعنى الحرفي و المجازي و هو ماله أثر بالغ في الأسلوب كما أنه كامن خلف أي نوع من أنواع الصورة صريحة كانت أم ضمنية ، بسيطة أم مركبة [37].

من هنا يمكن النظر إلى العوامل التي ترصد أهمية الصورة بغض النظر عن بنيتها القائمة على المجاز الذي يعوض الحقيقة ، فلا يهم إن كان منشأها الاستعارة أو التشبيه و التمثيل أو حتى الكناية أو المجاز المرسل، من هذه العوامل "أنها في حالاتها القوية لا تتكئ على التوازي البديهي بل تكشف التماثلات الخفية بين العناصر المتباعدة في الظاهرة "[38]، و منها أيضا حرية الاختيار لأن الاختيارات النحوية محدودة بشكل عام، و المعجمية لها مجال أكبر من البدائل للاختيار لكنها محدودة أيضا، بينما الصورة فهي المجال الذي لا يخضع فيه الاختيار لهذه المحدودية [39] .

و لئن كانت الوحدات المعجمية والتركيبية تعطي سلطة على الكلمات المرتبة في ثنايا الكلام لينبني على أصلين هما (حق الاختيار للمتكلم و حق التوقع للمستمع) حتى يصبح الخطاب الجيد هو الذي يعطي الكلمات حقها بما لها من مقام من صواحبها ، فإن البناء الفني للأسلوب مجسدا في الصورة الفنية يتسم بالتجاوز و السمو عن المحافظة على وضعية الدلالة و على الثبات و الوقوف على المستوى المعجمي و التركيبي.

ولو أردنا هنا أن نحدد المعايير التي بها تتجسد القيمة الحجاجية للصورة لعدنا إلى ما جاء به القدامى من البلاغيّين كالجرجاني في (الأسرار و الإعجاز) و السكاكي في (المفتاح) و القزويني في (الإيضاح) و غيرهم، ملخصة في ثلاثة معايير[40] هي :

---

35- صلاح فضل: علم الأسلوب ، مبادئه و إجراءاته – ط1/1998 – دار الشروق القاهرة ص 34
36 - المرجع نفسه: ص 318
37- المرجع نفسه: ص 323 و ما بعدها .
38 - صلاح فضل : علم الأسلوب ص : 325 .
39 - المرجع نفسه : ص 325 .
40- حسن طبل : المعنى في البلاغة العربية – ص 124 وما بعدها

- الانحراف الدلالي : إذ لا تستمد القيمة الفنية للصورة إلا بما فيها من تجاوز عن دلالاتها الوضعية المباشرة ومدار الأمر هنا على : الكناية و الاستعارة و التمثيل.
- حسن التخير النحوي : لاعتباره وسيلة جوهرية من وسائل ارتقاء الصورة و تمايزها فنيا عن بدائلها من الصور التي تفترض إزاءها، فإذا كان المعنى الأصلي بينهما مشتركا فالفارق حاصل في مدى الدقة في اختيار الألفاظ من جهة ، و اختيار الترتيب أو النسق المنتظمة به هذه الألفاظ من جهة ثانية .
- مطابقة مقتضى الحال: و هو ما يوافق في المفهوم الحديث من ضرورة ربط النشاط اللغوي بالسياق أو بالموقف الناشئ فيه ، لاعتبار أن هذا الأخير هو الذي تتحدد به الدلالة ، أي وجوب الإحساس بوثوق الصلة بين الكلام و الموقف أو المقام الذي ينبثق فيه.

- **الوظائف الحجاجية للصورة :**

إن الغاية من الصورة بصرف النظر عن بنيتها و خصائص هذه البنية هي تبليغ المعنى في أحسن صورة و حمل متلقيه على الاقتناع به من نقله إلى الصورة الحسية التي يظهر عليها و يخرج فيها ، من هنا يمكننا تحديد الحجاج في الصورة من خلال مقالة القدامى عن وظيفتها في الكلام إذ الأصل في حجاجيتها أن تكون " لجعل الغائب مشاهدا و لإظهار المجرد في شكل المحسوس و لتقوية الشعور لدى المتلقي بحضور الأشياء من أجل حمله على الاقتناع و للتأثير فيه "[41] و هو الأمر نفسه الذي عالجه المحدثون من الغربيين في إثبات التصنيف الوظيفي للصور فعوض النظر في المقابلة بين صور فكرية و أخرى لفظية أو بين مجاز عقلي أو آخر لغوي، علينا البحث عن الأثر الحجاجي للصورة ، فالأهمية إذن في الوظيفة التي تؤديها الصورة و هل هي تؤديها كإجراء طبيعي أم كإجراء مصطنع ؟ من هنا جاء اهتمام (ش.بيرلمان)[42] بالتصنيف الوظيفي للصورة إلى ثلاثة أنواع هي: صورالاختيار، صور الحضور و صور الاتصال. و الأساس في تأثير هذا التصنيف للصور في إطار تقديم المعلومات أو لنقل حمل المقاصد إلى الناس، ممثلا لها بـــ :

- **التعريفات البلاغية:** فهي من الصور التي تعتمد على (الاختيار) لأنها تبرز بعض مظاهرها دون البعض الآخر من غير أن تشرح الكلمات التي تقدمها.
- **التورية والكناية و المجازات:** من الصور التي تؤدي وظائف الاختيار أيضا
- **التكرار:** و يؤدي إلى زيادة (الحضور) أي جعل الموضوع حاضرا في الذهن
- **الاقتباس و التلميح و التضمين:** مثلها مثل استدعاء التراث و الوقائع التاريخية تعزز (الاتصال) كما قدم رواة جماعة (مو MU )[43] تصنيفا آخر للصورة أقاموه على ثنائية (الدال / المدلول) و المقابلة بين (الكلمة و الجملة ) مركزين تحليلاتهم على التغييرات الحاصلة لكلمات الخطاب و جمله إذ هناك:
- **التغييرات اللفظية:** و هي التي تصيب الكلمات بدءا من الفونيم كما هو الحال مع (الجناس) و (التصحيف الخطي) ثم (السجع) و (التصريع) مما ينعكس على مقومات الخطاب الصوتية و المعنوية.

---

41 - عبد الله صولة : الحجاج في القرآن ص 495

42 - عدنان بن ذريل: اللغة و الأسلوب ، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ط1980/1 ص 102 و ما بعدها

43 - المرجع نفسه : ص 102 و ما بعدها

- **التغييرات التركيبية:** و هي الحاصلة لتراكيب الجمل و أبنيتها كما هو الحال مع (الإسناد، الفصل و الوصل، النفي، التقديم و التأخير، و الذكر و الحذف....) فتحدث أثرا في بلاغة الخطاب وحجاجه .
- **التغييرات الدلالية** : و تتعلق بالكلمة كوحدة دلالية لتحل محل كلمة أخرى و تدخل هنا (الاستعارة، المجاز المرسل، التشبيه .....)
- **التغييرات المنطقية:** و تتمثل في تبدل القيمة المنطقية للجملة أو مجموعة جمل فلا تتوقف الصورة عند المعيار اللغوي و حدوده بل على فكرة (النظام) المنوط به ترتيب الأفكـــــار و عرض الأدلة ، و تندرج هنا (الكناية) و (الاستعارة) و (التورية) عند من يجدون فيها أداة لتبديل المنظور ، كما يندرج فيها (التكرار) و (التمثيل) وغيرها مما يتصل بتغيير البناء المنطقي للجملة و للنص بكامله.

هكذا تندرج حجاجية الصورة ضمن الفعالية الحجاجية للغة عموما من خلال مستويات العملية الاستدلالية بين الباث والمتلقي ، ممّا يؤكد لنا إمكانية مصافحة أفق المتكلم وهو يريد إقناع المتلقي لكلامه .

وعلى أي حال فإذا أردنا أن نمثل للصورة من حيث هي أهم إجراء حجاجي أسلوبي للخطاب نختار ( الاستعارة ) لأنها " أهم ما يشغل الدارسين للغات الإنسانية حاليا ..، فهي موضع اهتمام من قبل اللسانيين وفلاسفة اللغة والمناطقة وعلماء النفس والانتربولوجيين "[44] .

- **حجاجية الاستعارة :**

قبل النظر في حجاجية الاستعارة يجب علينا أن ننوّه بأهم الاتجاهات أو النظريات التي تناولت القول الإستعاري من خلال جهود الباحث ( محمد مفتاح ) في تحليله للخطاب الشعري ، إذ يحددها في [45]:

* الإبدالية : ومرتكزاتها الأساسية :
  - أن الاستعارة لا تتعلق إلا بكلمة معجمية واحدة صرفا عن السياق الواردة فيه
  - أن كل كلمة يمكن أن يكون لها معنيان معنى حقيقي ومعنى مجازي .
  - الاستعارة تحصل باستبدال كلمة حقيقية بكلمة مجازية .
  - هذا الاستبدال مبني على علاقة المشابهة الحقيقية أو الوهمية .
* التفاعلية : وهي النظرية التي أرادت سد النقص الموجود في الإبدالية ومسلماتها هي :
  - الاستعارة تتجاوز الاقتصار على كلمة واحدة .
  - أن الكلمة أو الجملة ليس لها معنى حقيقي محدد بكيفية نهائية ، وإنما السياق هو الذي ينتجه .
  - أن الاستعارة لا تنعكس في الاستبدال ولكنها تحصل من التفاعل أو التوتر بين بؤرة المجاز وبين الإطار المحيط بها .
  - أن المشابهة ليست العلاقة الوحيدة في الاستعارة فقد تكون هناك علاقات أخرى غيرها .

---

44 - محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري ( استراتيجية التناص ) – المركز الثقافي العربي / الدار البيضاء – المغرب . ط4/ 2005 . ص 81

45 - المرجع نفسه . ص : 82 ... وما بعدها .

– الاستعارة ليست مقتصرة على الهدف الجمالي والقصد التشخيصي ، ولكنها أيضا ذات قيمة عاطفية ووصفية ومعرفية .

* العلاقية أو التركيبية : وهي النظرية المنتقدة للتيار القائل بأهمية المعنى في الاستعارة دون تركيبها ، لذا انصب اهتمامها على التركيب وهو أمر لم تغفل عنه بلاغتنا العربية القديمة من خلال التراكيب الاستعارية المعروفة ( كالاستعارة بالتبعية ) .

مهما يكن من أمر فإن اهتمام الدارسين بالاستعارة لايبرح حدود العلاقة الجوهريـــة فيها وهي ( علاقة المشابهة ) أي تعتبر ( الإبدالية ) هي موضع انشغال الدارسين لها .

من هنا يمكن تلخيص حجاجية الاستعارة من خلال جهود إمام البلاغيين العرب ( عبد القاهر الجرجاني) عند استخدامه الآليات الحجاجية لوصف الاستعارة بإدخاله مفهومي " الادعاء " بمقتضياته التداولية الثلاثة ( التقرير والتحقيق والتدليل )، و " التعارض " وإن لم يكن طرحه إجرائيا صريحا[46].

وبهذا يظهر القول الاستعاري عنده للاستدلال والإقناع ، إذ يقول : " فأما الاستعارة فإن سبيلها سبيل الكلام المحذوف في أنك إذا رجعت إلى أصله وجدت قائله وهو يثبت أمرا عقليا صحيحا ويدّعي دعوى لها سنخ في العقل " [47]، وهو تصور يعتبر به الجرجاني الاستعارة نقيضا للتخييل الذي هو من قبيل (الإيهام والخداع) إذ المراد به أن يدعي صاحبه" دعوى لا طريق إلى تحصيلها ويقـــول قولا يخدع فيه نفسه ويريها مالا ترى" [48] بعكســـها التي عنده ( تحقيق وتصديق ) [49] .

ومما يثبت به الجرجاني حجاجية الاستعارة ما أدرجه في مبالغتها وأثرها بقوله:" ومتى صلحت الاستعارة في شيء فالمبالغة فيه أصلح ، وطريقها أوضح ، ولسان الحال فيها أفصح "[50] .

ولما كان كلام الجرجاني في هذا الموضوع يقتضي تفصيلا أكثر في جهة " الادعاء " و " الاعتراض " المجتمعين في الاستعارة مما يجعله بحق يرسي الأصول الأولى للنظرية الحجاجية ، يتجه الباحث ( طه عبد الرحمن ) طريقا للتحليل الاستعارة آخذا بالآليات التخاطبية والأدوات التداولية ، فيما سماه ( المقاربة التعارضية للاستعارة )[51] وبناء أصولها على جهة من الافتراضات هي ( حوارية الاستعارة ، حجاجيتها ، فعاليتها ) ومجمل القول فيها يوجب خرق قوانين الحقيقة وطلب قوانين المجاز ، إذ :

– حوارية الاستعارة [52] : وفحواه أن الذوات الخطابية التي تشترك في بناء القول الاستعاري أربع لكل منها وظيفة تخاطبية متميزة ( الذات المظهرة ، الذات المؤوّلة ، الذات المضمرة ، الذات المبلّغة ) لأن مستويات القول الاستعاري هي : مستوى المعنى الحقيقي ومقامه خاص به ( ظاهر غير مراد ) ومستوى المعنى المجازي ومقامه خاص به ( مضمر مراد).

---

46 - طه عبد الرحمن : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي . ص : 313

47 - عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة – ص : 275 .

48 - المرجع نفسه : ص .275 .

49 - عبد الله صولة : الحجاج في القرآن - ص 492.

50 - عبد القاهر الجرجاني : - أسرار البلاغة – ص . 250.

51 - طه عبد الرحمن : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي – ص : 310 .

52 - المرجع نفسه – ص: 310 .

- حجاجية الاستعارة [53] : ومعقد الأمر فيها على آليتي " الادعاء " و " الاعتراض " لأنهما من صميم الحجاج إذ تتلخص الوظيفة الحجاجية للذوات السابقة على الشكل الآتي :
  - مستوى المعنى الحقيقي : له ذات مظهرة وظيفتها الحجاجية " ادعاء " المطابقة بين المستعار له والمستعار منه ، وذات مؤولة ويقوم دورها الحجاجي على الاعتراض وإنكار المطابقة بين المستعار له والمستعار منه ، إذ المعنى المؤول أولى بالخفاء من المضمر .
  - مستوى المعنى المجازي : فالذات المضمرة وظيفتها الحجاجية ادعاء المباينة بين المستعار له والمستعار منه ، بينما الذات المبلّغة دورها الحجاجي هو الاعتراض وإنكار المباينة بين المستعار له والمستعار منه ، مادام المعنى المبلغ هو أولى بالظهور من المعنى الحقيقي غير المبلغ .
- فعالية الاستعارة [54] : وهنا حقيقة التوجه العملي للاستعارة من خلال ارتكازها على المستعار منه صرح به أم لم يصرح ، فتكون بذلك أدعى من الحقيقة في تحريك همة المستمع إلى الاقتناع بها ، والتزام قيمها ، وأدعى أيضا لقبول خطاب المستعير وتوجيهه .

**خاتمة :**

من هنا يتضح لنا أن الطرائق الحجاجية مجتمعة في مستوياتها الثلاثة (من معجمية ، تركيبية ، أسلوبية ) تجعل المخاطب بين متوسل لها لغايات الإقناع والتأثير ، وبين منفذ لإرادته عن مقاصده ، ومادام الأمر كذلك فإن الخطورة التي يكتسيها الخطاب الحجاجي إنما مردها إلى جملة اختيارات منشئه للتقنيات والوسائل والآليات والطرائق التي ينتظم بها خطابه وتتعالق بها مكوناته ، ويمكننا ضبط ما وصلت إليه هذه الدراسة في :

- اتساع النظرية الحجاجية وغناها ، ذلك أن جملة ما يتأسس عليه كل خطاب آخذ بضرورة الإذعان والتسليم .
- الغاية الحقيقية من ضبط الاستراتيجية الحجاجية هو مدى الوعي بوجود المسلك المناسب الذي يرسي عليه منشئ الخطاب خطابه .
- الاستعانة بما يقدمه المعجم من حيث هو نظام أو رصيد على دعم العملية الحجاجية خاصة فيما يمكن من الاختيارات الموافقة لمقابلات المفاهيم .
- التأكيد على أن الاستعارة آلية حجاجية من آليات الحجاج التي يتقوى بها مطلب الإقناع من جهة ، ومراد الإمتاع من جهة ثانية .

---

53 - المرجع نفسه – ص: 311 .
54 - المرجع نفسه – ص : 312 .

# المصادر والمراجع :


1 ــ الأنصاري (جمال الدين بن هشام) : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : مازن المبارك و محمد علي حمد الله ، دار الفكر– ط3 / 2007 ، بيروت ـــــ لبنان .

2 – الجرجاني (عبد القاهر) : أسرار البلاغة . قرأه وعلق عليه : أبو فهد محمود شاكر – دار المدني / بجدة – ط1 / 1991 ، القاهرة ـــــ مصر .

3 – ـــــــــــــــ : دلائل الإعجاز ، قرأه وعلق عليه : أبو فهد محمود شاكر – دار المدني / بجدة – ط1 / 1991 ، القاهرة ـــــ مصر .

4 ــ حسان (تمام) : اجتهادات لغوية –ط1 / 2007 ، عالم الكتب ، القاهرة ـــــ مصر .

5 ــ الدريدي (سامية) : الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة – بنيته وأساليبه – دار عالم الكتب الحديث . ط / 1 – 2008 ، تونس .

6 ــ دي بوجراند (روبرت) : النص والخطاب والإجراء – ترجمة : تمام حسان عالم الكتب ، ط1 / 1997 ، القاهرة ـــــ مصر

7- أبو الزهراء : دروس الحجاج الفلسفي – مجلة الشبكة التربوية الشاملة فيلومرتيل الإلكترونية /2008 ، المغرب

8 – السكاكي (أبو يعقوب) : مفتاح العلوم – دار الكتب العلمية / بيروت – تعليق : نعيم زرزور ط2/ 1987 ، لبنان .

9 ــ الشحود (علي بن نايف ): الخلاصة في علوم البلاغة – المطبوعات الجامعية للطلاب –ط1/2006-2007 .

10 ــ الشهري (عبد الهادي بن ظافر) : استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 / 2004 ، ليبيا .

11 ــ صولة (عبد الله ) : الحجاج ، اطره ومنطلقاته و تقنياته .( من خلال مصنف في الحجاج ، الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتيكاه / ضمن عمل جماعي مشترك : أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، جامعة منوبة ، تونس ) .

12- ـــــــــــــــ : الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية – دار الفارابي – ط / 2 – 2007 ، بيروت ـــــ لبنان .

13 ــ طبل حسن : المعنى في البلاغة العربية – دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 / 1998 ، مصر .

14 ــ الطلحي (ردة الله بن ردة بن ضيف الله ): دلالة السياق – مطابع جامعة أم القرى / ط1- 1424 هـ ، السعودية.

15 ــ عبد الرحمن (طه) : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي – المركز الثقافي العربي – ط / 2 / 2006 ، الدار البيضاء – المغرب .

16 ــ عدنان( بن ذريل): اللغة و الأسلوب ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ط1/1980 ، دمشق ـــــ سوريا

17 ــ العزاوي (أبو بكر) : الخطاب والحجاج – مطبوعات وزارة الثقافة المغربية ، ط 1 / 2007 ، المغرب .

18 ــ علي (محمد محمد يونس ): مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب - دار الكتاب الجديد المتحدة – ط1/ 2004 ، بيروت ـــــ لبنان .

19 ــ فضل (صلاح) : علم الأسلوب ، مبادئه و إجراءاته – ط1/1998 ، دار الشروق، القاهرة ـــــ مصر.

20 ــ القرطاجني (أبو الحسن حازم) : منهاج البلغاء وسراج الأدباء – تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجه ، ط2 / 1981 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ـــــ لبنان .

21 ــ مفتاح (محمد) : تحليل الخطاب الشعري ( استراتيجية التناص ) – المركز الثقافي العربي ، ط4/ 2005 ، الدار البيضاء – المغرب .

22 ــ مومن (أحمد) : اللسانيات . النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية – بن عكنون – ط 4 / 2008 ، الجزائر.